على هذا الحال لكان ابلغ له وفي هذا المقام يكون مساويا للبهايم ولو توجد هذه الدولة بل عشر لها
ونشر ديوانه ثم الى الجنة او الى النار بعد ان سال عن اعماله حرفا حرفا فيما لله لم فعلت ولم قلت ولم
جلست ولم نظرت فان لم يخرج عن عهدة ذلك يقول ليتني كنت كلبا او خنزيرا او ترابا فان لو لا قد تلوا
من عذاب النار ٥

الباب الخامس عشر في علاج الريا ٥

وحقيقة الريا طلب المنزلة في قلوب الخلق بفعل الخير عباده وبنى مسجدا او رباطا وتصدق بصدقة
وحب ان يحمده الناس ويثنون عليه ويكون مقصده روية الخلق دون رضى الرب فان كان مقصوده
محمدة الخلق فقط فهو مشرك والريا كبيرة عظيمة قال صلى الله عليه وسلم لا اخاف على امتي في شي كما
اخاف من الشرك الخفي الا وهو الريا ٥ علاج ذلك شديد لامتزاجه بقلب الادمي وترسخه فيه
وسبب صعوبته ان الادمي منذ نشا وكبر بين الناس راهم يتراون فيما بينهم ويزين بعضهم احسانه
بعضهم بعضا وعلاجه علمي وعملي اما العلمي فان يعلم ضرورة ان كل ما يفعله الادمي انما يفعله لوصول
لذة اليه في الوقت او في ثاني الوقت فاذا علم ان العاقبة وخيمة وجب ان يترك تلك اللذة في الحال كما اذا
جلس السم في العسل وان كان حريصا عليه ولكن في الحال يحترز عنه واصل الريا ثلاثة اشيا الاول
محبة الثنا والثاني خوف المذمة والثالث الطمع في الناس ٥ اما محبة الخلق فيكسره بالفضيحة على رؤس
الملا وينادي مناد يا مراي يا فاجر اما استحييت مني انك بعت طاعة ربك بثنا الناس حفظت قلوب الناس
ولم تبال بغضبي اخترت رضى الخلق على رضى ربك وتبعدت من ربك وتقربت الى الخلق مثلك كالعاقل اذا
تامل في شي من ذلك يعلم ان ثنا الخلق لا يسوى هذا فالاخرس فكر وتقول لو لم يكن ريا لكنت رفيق الانبيا
والاوليا في الجنة فاخرت بسبب الريا الى منزل الشياطين ورضى الخلق لا يحصل وما الذي يسد الخلق لا الرزق
ولا العمر ولا سعادة ولا كرامة فمن الجهل ان اشتري غضب الله برضى هولاء القوم ٥

الباب السادس عشر في علاج مذمة الخلق ٥

فيقول ان كان الله معي فلا يضرني ملامة الخلق فان كنت مقبولا عند الله فلا يضرني رد الخلق وان كنت
محجوبا عنه فكيف يضرني بغضهم وان كنت مبغوضا عنده فلا ينفعني ثنا الخلق وان كنت مخلصا في طلب
الله فيسخر الله القلوب لاجلي وان كنت مرايا فيفضحني في الاضمار احدثيا الاسيطر على صفحات وجهه
يوما

الباب السابع عشر في علاج الخلق المذموم ٥

من اراد ان يصلح خلقا من اخلاقه فليس له الا علاج واحد فكل ما يامر الخلق يخالفه ويفعل ضده
مثلا لو كان بخيلا فيجود على خلاف نفسه ليتعود ويمرن عليه والشهوة يكسرها بالمخالفة فان كل شي

يكسر بضده مثلا علة الحرارة تكسر بالبرودة فعلة الغضب يعالجه بالحلم وعلة التكبر يعالجه
بالتواضع والبخل بالسخاء فمن تعود الاعمال الحسنة وتخلق باخلاق الكرام يحسن خلقه فالخير عادة
والشر لجاجة وكل ما يفعله الادمي تكلفا يصير طبعا له فان الصبي يهرب من المكتب والمعلم يضربه حتى
يصير ذلك التعلم طبعا له فاذا بلغ فيكون همته ونهمته العلم فترى القوم المشغوفين بالشطرنج والحمام
والقمار يعودون ذلك حتى يزول لذة الدنيا فيها ومن تعود اكل الطين يعتقد انه من طيبات الدنيا ٥

الباب الثامن عشر في احضار القلب في الصلاة

وغفلة القلب في الصلاة يوجب سببين احدهما ظاهر والاخر باطن ٥ اما الظاهر فانه يصلي في موضع
يبصر شيا او يسمع شيا فيشتغل قلبه بذلك فعلاجه ان يصلي في الخلوة بحيث لا يسمع شيا ولا يكون
في نقش ولا كتابة واحدث العباد الزوايا في بيوتهم حفظا لقلوبهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا اراد ان
يصلي يخرج السيف والمصحف والمتاع عن بيته فان كان له شغل فالتدبير ان يقدم ذلك الا حتى يفرغ قلبه للصلاة
ولهذه الدقيقة قال صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشا والعشا فابدوا بالعشا ليدخل في الصلاة على
بصيرة فارغ القلب ويحضر قلبه للذكر ايضا وقراة القران فان غلب امر على قلبه فليشتغل قلبه بالذكر
قال المرشد نعم فالعلة صعبة فلا بد من سببا ولا سهل والمتسهل ترك ذلك الامر بالكلية فان لم يطق ذلك فلا
ينجو عن هذا المرض ابدا فيكون مثاله مثال من جلس تحت شجرة يأوي اليها العصافير ويصوتون فيعد حسا
يفر العصافير كي لا يسمع اصواتهم فهو سودا وما الخوليا فانهم يطيرون وعن قريب يعودون فان اراد
ان يخلص منهم فالتدبير ان يقطع الشجرة حتى ينجو منهم شاتان وحروف والمعنى معروف تم الكتاب

بلغ مقابلة

كتاب حقيقة الدنيا وافاتها وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في صورة الدنيا واخلاقها

اعلم يا امجد الامجاد واجود الاجواد
ان الدنيا معجوبة هي راس الفتن وشجرة المحن ام الخبائث كما قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة
وتسمى والدة الموت تقتل اولادها بغفتها ثم تسترجع بعد ولا تبقى ينادي كل يوم انا المركب الغموض
انا الفتنة الدهيا انا بيت الافاعي انا حية الوادي انا اهين من اكرمني اما اكرم من اهانني والخذل
من توكل علي وا الدنيا جيفة وبنوها مثل الكلاب يكالبون عليها ويتهارشون على جيفتها تهارش الكلاب
على الجيف فما روي في عالم الله تعالى اخلف واكرب من الدنيا ولقد كان نبي الله عيسى عليه الصلاة
والسلام تمنى ان يرى صورتها وخلقتها حتى كان يوما في ساحل البحر فراى شخصا على صورة عجوز شمطا
محدودبة الظهر منحنية الكتف احدى يديها ملطخة بالدم والاخرى مخضبة بالحنا وانيابها

Copyright © King Saud University